#مقالة | الشيخ أيمن الظواهري
والاستراتيجية الأنجع لعودة الخلافة الإسلامية

بقلم جهاد صالح

AL BADR MEDIA

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد،

فأي كلم سينثر ليوفي بلاغة الشيخ أيمن الظواهري وحكمته حقها، أي حروف ستنسج لتعبر عن تلك المتانة في الطرح والقوة في العرض والثقة بوعد الله بالنصر، أي عبقرية منّ الله بها على أهل الجهاد تتصف بالذكاء والنباهة، بالهدوء والعمق كعبقرية الشيخ أيمن حفظه المولى وأيده.

ولا غرو، إنه حكيم الأمة، إسم على مسمى، يطرح الاستراتيجية الأنجع لنصرة أمته المسلمة فتخترق خلايا العقل فلتجمها بالحجة، وتجعل البرهان شمسا ساطعة لا يرد نورها قول ولا جدال.

من يستمع لكلامه يجد معينا يتدفق من الحكم والحلول، يقدمها بلا زخرفات مراكز الدراسات ولا دعايات مواقع الإعلام والبحوث، إنه يقدمها بقلب نابض بحب الإسلام نحسبه، بإخلاص لدينه وأمته نحسبه، بشيب ملأ الرأس تجاربا ورباطا وجهادا في سبيل الله!

ولا يفرط في مثل طرحه عاقل أبدا.

وهذا ما يفسر حجم التشويه الذي تمارسه الآلة الإعلامية الخبيثة لصرف اهتمام الجماهير به، ويشرح لما تلاحقه قوى الكفر الغربية والعميلة بجنون وهلوسة، مسفّهة كلماته ومحاربة منابره وحاجبة كل خير يصدر منه. إنه الجبن والإفلاس والحرب على الإسلام. ولكن الحق غالب مهما استقوى الباطل إلى حين!

دعونا نبدأ في تحليل كلمة الشيخ الحكيم، تحليلا يسلط الضوء على واقع الأمة المرير، وعلى فشل مسارات الحلول المجربة بما فيها ثورات الربيع العربي.

لأي جمهور؟

لقد افتتح الشيخ الجليل حديثه بـ "أيها الإخوة المسلمون"، لم يميز فيه بين تنظيم وتيار، ولا جماعة أو حزب، إنه يوجهه للأمة كافة بجميع شرائحها، للمسلمين جميعا، فهذا مصاب أمة برمتها ولابد من حل يشترك فيه أبناءها معا في كل مكان.

ما المناسبة؟

ثم مناسبة الكلمة وما أدراك ما المناسبة، إنها السنة السابعة عشرة منذ ضربات الحادي عشر من سبتمبر الماجدة، تلك الضربات التي علمت أمريكا ومن يقدس أمريكا أن المسلمين لا ينامون على ضيم، أنهم وإن ضعفوا يوما قادرون من دون كل الأمم والقوى في العالم على ضرب هبل العصر أمريكا في عقر دارها وبوقودها وطائراتها، كانت ضربات لا تنسى ولن تنسى، وكيف تنسى وقد جرت العالم لعالم ما بعد 11 سبتمبر وفقد الأمريكان صوابهم من قوة الصدمة وهلوس الآخرون بين مذهول ومكذب، بين مشكك ومرتاب!

لم يتوقع أحد أن يضرب المسلمون ضربتهم بهذه العبقرية والدقة في التنفيذ ذلك أن الضعف اقترن في عصرنا الحديث باسم المسلمين، ذلك أن الطواغيت تسلطوا علينا فلم يعد يمكن لعبقرية أن تبرز ولا لقوة مسلمة أن تظهر! فكان السبق ولا زال.

الحادي عشر من سبتمبر فخر كل مسلم على وجه الأرض، فخر كل مستضعف وأسير، فخر كل مجاهد ومرابط، إنه فخر الثكالى واليتامى والمساكين، فخر كل من لا زال ينتظر عودة الإسلام بعدالته ليقضي على عصائب المجرمين في كل بلاد مسلمة. ويزيد من أهمية هذه الضربات وهذا التاريخ الذهبي، أنه منذ إعلان بوش الكافر حربه الصليبية ضد المسلمين، وهي حرب كما وصفها حكيم الأمة متصلة من العداء الموجه للإسلام منذ بزوغ فجره إلى اليوم، لم يقضي أقوى جيوش العالم على القاعدة، بل على العكس، لا زالت تنشط ورسالتها مستمرة وقياداتها ولادة، وهمم جنودها لا تبارى، تحقق الظفر وتنال من الأمريكان بسرور وغبطة، لقد تمكنت في الأرض وتجذرت خبرة ومتانة وتحصنا وأصبح الحديث عن القاعدة علقما وحنظلا في حلوق الكافرين.

ولم يجد الغرب الكافر إلا الآلة الإعلامية لمحاولة طمس هذه الحقيقة ومحوها من ذاكرة المسلمين ، بتشويه وافتراء، وتلفيق وكذب وحدث ولا حرج عن حجم التحليلات السقيمة لإعاقة الأفهام عن إبصار الحقائق،

بينما الواقع في الميدان وعلى الأرض يؤكد أن أمريكا مستنزفة ولا زالت تتوجع من تجذر القاعدة! والسبب أن استراتيجية القاعدة شاملة وواعدة، تقدم الحلول بشكل عملي كامل لا ترضى بأنصاف الحلول، والأهم من ذلك أنها تعتمد على أبناء الأمة في معركتها في كل الثغور ولا تنهمك بعدو جانبي على حساب العدو الأساسي، ولا تساوم على عقيدة الإسلام أحدا، ولا تستجدي دعما ولا منة من نظام أو داعم لا يؤمن بحاكمية الشريعة مبدأ، فضلا عن صبر لا يبارى تربت عليه أجيال من المجاهدين، لا يهمهم النتائج المستعجلة بل يهمهم الاستمرار بلا كلل ولا ملل، فقد أدركوا حقيقة وطبيعة الصراع الذين يخوضون غماره باستعلاء الإيمان!

حقيقة الصراع

وللأسف لا زالت الكثير من العقول لم تدرك بعد حقيقة هذا الصراع وطبيعة المعركة ، لم تصل بعد لمستوى النضوج الذي يرتقي بالتفكير إلى مستوى يحل مشاكل المسلمين ويحرر أراضيهم ويعيد لهم القوة والعزة بصدق لا مزاعم وادعاءات وتجارب فاشلة. ولهذا سلط الشيخ أيمن الضوء على رأس الأمر، وهو مفهوم طبيعة عداء الكفار المعاصرين للإسلام والمسلمين. بشكل صحيح، لأنه الأساس في تحديد المنهج الذي وفقه سندافع عن أمتنا ونقيم مقاومتها ونوجه جهادها.

ولا يختلف اثنان في أن الصراعات التي يعاني من عجلتها وإرهاصاتها المسلمون يدفع بها الغرب العلمانيُ الصليبيُ على كافة المستويات وتقودها أمريكا.

ولابد أن ينظر المسلمون لحرب المعسكر الغربي على الإسلام بناء على عداء ديني، مهما تغيرت أشكال الحرب وظهرت فيها الأطماع الاقتصادية وأهداف الهيمنة الجغرافية والسياسية والعسكرية.

وهو ما ثبت في مواقف ومواطن عديدة من هذه الحرب الصهيوصليبية على الإسلام وأهله، وقد ثبت عداءهم الديني في سجون غوانتنامو، وفي مجازر العراق والشام والصومال واليمن .. في ليبيا والشيشان وتركستان وكشمير وميانمار وكل بلد مسلم. ورغم الآلة الدعائية الضخمة التي وظفت لتشتيت الأذهان وتمويه الحقائق!

الظلم الأمريكي

وصدق الشيخ أيمن في توصيفه لحقيقة المجتمع الأمريكي، فمن عرفه عن قرب أبصر تلك النزعة الدينية الصليبية الصهيونية لدى الأمريكيين وإن لم يكونوا مواضبين على الالتزام الديني بالنصرانية .

ومن يعرف ذلك لن يفاجأه قرار ترامب بنقل السفارة الأمريكية للقدس ولا دعمه المتواصل للصهاينة في قتل وتشريد واغتصاب أهل فلسطين وممتلكاتهم وأرضهم.

ولعل من أبرز مشاهد التدخل الأمريكي في كبح جماح أي ثورة أو محاولة للنهوض لهذه الأمة هو ما كان من مصير ثورات الربيع العربي، وما تكبدته الشعوب جراء تسليط قوى الثورة المضادة من قبل الأمريكان.

وقد ضرب الشيخ أيمن أمثلة حية على الظلم الأمريكي والعدوان الصليبي للأمريكيين في كل مكان فيه إسلام ليقرب الصورة أكثر لمن ينسى! فقد شاركت أمريكا الهند في حربها ضد المسلمين في كشمير، وشدد الشيخ قائلا: "وإن جرحَ كشميرَ لا زال ينزفُ في قلوبِنا، فيا أهلَنا في كشميرَ، إننا لم ننسْكم، ولن ننساكم بإذنِ اللهِ".

إنها الحرب على الإسلام التي تعرف ذات العدوان الأمريكي الذي تقوده أمريكا بمشاركة باكستان، والأذناب في أفغانستان، والبوذيين المجرمين في بورما، والحاقدين الصليبيين في الفلبين، والروس التتاريين في الشيشان، وما مصير البوسنة عنا ببعيد، ولا العراق الأسير، الذي سلم على طبق أمريكي من ذهب للروافضِ الصفويين . وحال الشام اليوم ليس إلا تكرارا لذات العدوان على غيره من بلاد المسلمين، يعيث في أرضهم الروس والصفويون فسادا ولا معترض!

وفي وقت يوهم الأمريكان العالم بعداء إيران، في حين تبرم الصفقات مع الرافضة في العراق والشام وأفغانستان واليمن، رغم شعار الموت لأمريكا والموت لإسرائيل! نشاهد تطورات جزيرة العرب وكيف أصبحت الحرب على الإسلام في أنقى صورها، وأوضح إجرامها، بولاية فاسدة من أسرة خبيثة طاغية ذليلة للصهاينة.

وتلك مصر أرض بألف جرح، ابتليت بنظام فرعوني عميل ظالم.

ويبقى الجرح الذي لا يندمل ، فلسطين القلب، تنزف من عدوان أمريكا وظلم أمريكا ودعمها للصهاينة المغتصبين.

نقاط مستخلصة من عداء الأمريكان للإسلام

وعلينا بعد هذا أن نستخلص النقاط المهمة التي سلط عليها الضوء الشيخ أيمن من خلال تبيان عداء الأمريكان وحربهم المستمرة ضد الإسلام والمسلمين. والتي سأوجزها كما يلي بحسب طرح الشيخ الأمير:

- تهدف أمريكا إلى إنشاءِ قاعدةٍ عسكريةٍ أمريكيةٍ متقدمةٍ مدججة بالأسلحة النووية في قلبِ العالمِ الإسلاميِ؛ اسمُها إسرائيلُ.

- وإلى تنصيب مجرمين قتلة سفاحين ظلمة في كل ثغر مسلم أمثال حفتر والسيسي لضمان استمرار هيمنتها وسيطرتها على العالم الإسلامي.

- وإلى تأمين سياسة نهب الثروات بتوظيف أذنابها كجنرالات فرنسا في الجزائر والمعتوه سلمان وابنه الغرّ في بلاد الحرمين.

- وبناء التحالفات التي تسمح لها بقتال المجاهدين والقوى الإسلامية النامية التي تهدد مصالحها ومخططاتها كما فعلت مع فرنسا في إنشاء حلف صليبي لقتالِ المسلمين في الساحلِ والصحراءِ وغربِ إفريقيا.

- والحيلولة دونَ قيامِ شريعةِ الإسلامِ في أي مصر من أمصار الإسلام كما تفعل في الصومال حيث تنفقُ على قواتِ الغزوِ الصليبيةِ فيها، وتشاركها بمخابراتها وأموالها ومعلوماتها ورجالها.

- اعتماد سياسة فرق تسد كما ظهر جليا في فصل جنوب السودان عن السودان وفي ذات الوقت دعم النفوذ الإسرائيلي في إفريقيا.

- إكرام كل من يتجرأ على مقدسات المسلمين ودينهم وعقيدتهم ورموزهم، كما أكرمت شاتمَ النبيِ الأعظمِ صلى اللهُ عليه وسلم؛ سلمان رَشدي، واستقبلته في البيتِ الأبيضِ.

معركة شاملة وعالمية

والخلاصة أن المعركةِ مع الأمريكانِ في مناطقِ القبائلِ في باكستانَ، وكذلك في أفغانستانَ والعراقِ والشامِ وفلسطينَ ومصرَ والجزائرِ وتونسَ واليمنِ ومالي والصومالِ وغيرها، لم تكنِ المعركةُ أبدًا بين المسلمين والحكومةِ المحليةِ فقط، ولكنها كانت -دائمًا- بين المسلمين ونظامِ أكابرِ المجرمين في الدنيا وعلى رأسِهم أمريكا.
فهي معركة شاملة وعالمية ولا يمكن خوضها بقطرية أو دروشة!
ولا ينكر هذه الحقيقة إلا جاهل أو مخدوع بنظام عالمي ظالم.
ومنظومة دولية أقيمت لإذلال المسلمين وكبح نهضتهم لصالح الغرب.

استراتيجية أمريكا في الصراع

وبعد تبيان عالمية وشمولية المعركة مع الأمريكان، يدفعنا الشيخ أيمن لبحث الإجابة عن سؤال مهم، ألا وهو كيف نقاتل أمريكا؟. وقدم لأجل الإجابة عليه بسطا مهما للغاية في استراتيجية أمريكا في الصراع.

وهي خريطة عمل دأبت عليها أمريكا بعد خبرتها في خوض الصراعات، تبدأ ببناء التحالفات، لتخفيف التكاليف عن نفسها، ثم السعي لإضعاف الخصم قبل وأثناء قتاله إما بتفتيته، معتمدة في ذلك على تجارب البريطانيين مع الشرق الإسلامي وآلاتها الدعائية والاستخباراتية، وخططها الماكرة في شق صفوفه وتفكيكه. وضرب الشيخ أيمن أمثلة على وسائل التفتيت هذه فقال: منها (الوسائل) الممولون الناصحون، الذين يَعِدونه ويحذرونه، ومنها غضُ الطرفِ عن تياراتٍ منحرفةٍ لتنتفشَ انتفاشًا وهميًا، وتدمرَ جنودَها في معاركَ مهووسةٍ، وتشنَ الهجماتِ على سائرِ المجاهدين، ثم تنقضُ عليها أمريكا بعد ذلك بالقصفِ العنيفِ، بعد أن تركتها مدةً لتخربَ الصفَ الجهاديَ.

ومن وسائلِ أمريكا: الترغيبُ والترهيبُ. بالوعود الكاذبة والتهديدات العنيفة.
ومن وسائلِها أيضا: تشتيتُ هدفِ خصمِها وتضليلُ مسارِه بحيثُ يتوه في مساراتِ الخسارةِ.
ثم بعد أن تجمعَ أمريكا تحالفَها وتفتتَ خصمَها، تنقضُ عليه بالقصفِ الجوي، وبجحافلِ المنافقين تدفعُهم أمامَها، فتوفرُ كلَ ما تستطيعُ توفيرَه من قوتِها.
ووفق هذه الخريطة، تمضي أمريكا في بسط هيمنتها ولكنها وإن نجحت في مواطنَ عديدةٍ، فقد فشلت أيضًا -بفضلِ اللهِ- في مواطنَ كثيرةٍ.

الأدوات التي تستعين بها أمريكا

وحتى تتضح الصورة أكثر بيّن الشيخ أيمن الأدوات التي تستعين بها أمريكا في تحقيق أهدافها، وهي كلُ الحكوماتِ والتكتلاتِ، التي بينها وبين أمريكا تحالفُ أو معاهداتُ للتعاونِ العسكري، والتي لأمريكا قواعدُ في أراضيها، والتي تتعاونُ أمنيًا مع أمريكا، فتُسلِّمَ لها الأسرى بعد أن تحققَ معهم، وتستخلصَ منهم المعلوماتِ بالتعذيبِ وكلِ وسيلةٍ قذرةٍ. وكل من قبل بالتطبيع مع إسرائيل سرا أو علنا. وكل شريك لأمريكا فيما يسمى الحرب على الإرهاب. وكل من يقاتل في تحالفاتها ضد المسلمين في كل مكان. وكل من يأخذ منها المعونة ويستجدي دعمها وفي ذات الوقت يحفظ مصالحها. كل من يحرس سرقاتها لثروات المسلمين، ويقمع الشعوب المسلمة، ويكمم أفواه أبنائها ويمنعهم الإنكار على أكبر سرقة في تاريخ البشرية.

لم تعتمد أمريكا فقط على هؤلاء الأذناب والعملاء بل أيضا على الشيوخ المفتين وأصحاب العمائم وقنوات الإعلام، وسياسات الاستغفال للمجاهدين بمحاولة شراء ذممهم.

ولابد من تسليط الضوء وبقوة على أصناف الشيوخ والمفتين وأصحاب العمائم الذين يعد شرهم مستطيرا، فمنهم صنفٌ رسميٌ له مناصبُ حكومية ووظائفُ وزارية، وقسمٌ آخرُ أخطرُ بكثيرٍ، وهو القسمُ المنتفعُ المستفيدُ من هذه الحكوماتِ الأدواتِ، وهو الذي يظهرُ بصورةِ المستقلِ، بينما هو يتلقى الدعمَ المباشرَ أو غيرَ المباشرِ أو كليهما من هذه الحكوماتِ الأدواتِ. وفي الواقع هذا الصنف هو من أخطرهم على الإطلاق.

14 نقطة موجزة لاستراتيجية مواجهة أمريكا

وفي الختام قدم الشيخ أيمن الحل لمواجهة أمريكا، بطريقة عملية مباشرة، لا تقبل الجدال أو الانهزام، إنها 14 قاعدة فاحفظوها يا من ترجون نصرة الإسلام واعملوا بها إن كنتم توقنون بنصر الله.

في 14 نقطة موجزة

كيف نواجه أمريكا ؟

الشيخ الدكتور أيمن الظواهري حفظه اللّه

- الأمرُ الأول: أننا يجبُ أن ندركَ البعدَ العقديَ لعداءِ أعدائنا لنا.
- الأمرُ الثاني: أننا يجبُ أن نخوضَ المعركةَ -في أي بقعةٍ من بقاعِ العالمِ الإسلامي- على أنها معركةٌ واحدةٌ ذاتُ جبهاتٍ متعددةٍ ضد عدوٍ متحد.
- الأمرُ الثالث: أننا يجبُ أن نخوضَ المعركةَ كمسلمين يخوضون جهادًا في سبيلِ اللّه، لتكونَ كلمةُ اللّهِ هي العليا.
- الأمرُ الرابعُ: أننا لا يجبُ أن نخوضَ المعركةَ وفقَ قوانينِ العدو، فلا يجبُ أن نخوضَ المعركةَ عبرَ الالتزامِ بدساتيرِ وقوانينِ العدوِ العلمانيةِ، فإن هذه هي الهزيمةُ، التي لا تجلبُ إلا خسارةَ الدينِ والدنيا، وهذه هي التجاربُ -وخاصةً تجاربَ فشلِ ثوراتِ الربيعِ العربي- خيرُ شاهدٍ على ذلك.
- الأمرُ الخامسُ: أننا يجبُ أن نعلمَ أن سبيلَ النصرِ في معركتِنا هو سبيلُ الدعوةِ والجهادِ، وليس سبيلَ السلميةِ العاجزةِ، ولا الانتخاباتِ الخاسرةِ، ولا الرضى بفتاتِ ما تلقيه إلينا حكوماتُ أدواتِ أمريكا.
- الأمرُ السادسُ: أن سبيلَ النصرِ في معركتِنا: أن نعرفَ من عدوِنا.

فالعسكرُ العلمانيون في باكستانَ وتركيا ومصرَ وتونسَ وليبيا والجزائرِ واليمنِ والصومالِ وبنجلاديشَ وغيرها لم يكونوا إلا أدواتٍ في أيدي أكابرِ المجرمينَ وعلى رأسهم أمريكا، ومن رضيَ بالتفاهمِ والتساومِ معهم والرضوخِ لأحكامِهم لم يرجعْ إلا بخسارةِ الدينِ والدنيا.

والتياراتُ العلمانيةُ لا يُجدي التنازلُ لها على حسابِ حاكميةِ الشريعةِ، فهم لم يرضَوا عن محمدٍ مرسي ولا الغنوشي ولا حماس رغم سيلِ التنازلاتِ لهم.

- الأمرُ السابعُ: أننا لا يجبُ أن نستعينَ أو نعينَ أمريكا على قتالِ المسلمين، حتى ولو كانوا من المبتدعةِ الغلاةِ، الذين يكفروننا ويستحلون دماءَنا، والذين قد نُضطرُ لقتالِهم.

لأننا يجبُ أن نطيعَ اللّه فيهم، وإن عصوه فينا.

- الأمرُ الثامنُ: أننا يجبُ أن نحذرَ من اللحى المستأجرةِ سلفيةِ الريالِ والدولارِ والمباحثِ والاستخباراتِ، الذين يتبعونَ وليَ الأمرِ، الذي يدعو لوحدةِ الأديانِ، ويُشرعُ الربا، ويسرقُ الثرواتِ، ويحاربُ الحجابَ، وينشرُ الفواحشَ، ويعترفُ بإسرائيل.
- الأمرُ التاسعُ: أننا يجبُ أن نخوضَ المعركةَ متحدين، وإن الذين يقفون في وجهِ الوَحدةِ، ويعملون على تفتيتِها وإضعافِها، إنما يحققون أهدافَ أمريكا بأيديهم، مهما زعموا خلافَ ذلك.
- الأمرُ العاشرُ: أننا يجبُ أن ننشئَ رأيًا عامًا بين المجاهدين والمسلمين يُحيي فريضةَ الأمرِ بالمعروفِ والنهي عن المنكرِ، لكي تتصدى الأمةُ لأطماعِ كل طالبِ سلطةٍ، يتوسلُ لها بتفريقِ المسلمين واستباحةِ دمائهم وحرماتهم.
- الأمرُ الحاديَ عشرَ: أن ندركَ أن أدواتِ أمريكا لا يمكنُ أن ينصروا الإسلامَ والمسلمين ضد أمريكا، حتى وإن قدموا بعضَ التسهيلاتِ الجزئيةِ أو الوقتيةِ لمنفعةٍ مؤقتةٍ.
- الأمرُ الثانيَ عشرَ: أن ندركَ أن القوى الصفويةَ الرافضيةَ هي هي من بدايةِ نشأتِها حتى اليوم، لن ترضى إلا بالقضاءِ على أهلِ السنةِ، ولا مانعَ لديها من التعاونِ والتواطئِ مع الأمريكان -رغمَ كلِ العداءِ بينهم- على ذلك.
- الأمرُ الثالثَ عشرَ: أن المعركةَ ضخمةٌ، والدروسُ التي أُخذتْ من الربيعِ العربي، تُثبتُ أنه بدونِ الضغطِ على أمريكا وإنهاكِها لن نحققَ النصرَ، لأنها ستحاولُ أن تضربَ أيَ كيانٍ إسلامي ناشيءٍ.
- الأمرُ الرابعَ عشرَ: أن معركتَنا مع أكابرِ المجرمين -وعلى رأسِهم أمريكا- هي معركةٌ تتطلبُ تضافرَ كلِ القوى الإسلاميةِ، من علماءَ وزعماءَ ومجاهدين، وتتطلبُ من الأمةِ أن تساندَ مجاهديها، وأن تتعلمَ مهنةَ القتالِ، وتمحوَ أميتَها الجهاديةَ، وتتطلبُ تفكيرًا يتحرى التقوى، ويرتقي لمستوى المسؤوليةِ، التي تتطلبُها طبيعةُ الصراعِ، فلا سلميةَ عاجزةً، وانتخاباتٍ علمانيةً عبثيةً، ولا تسلطَ وإثارةً للفتنِ. بل توحيدٌ وتجميعٌ وتحشيدٌ.

ولا تخشوا أمريكا فنحن لم نعتدي عليها ابتدءا إنما هي التي لم تترك لنا خيارا في قتالها، خيرتنا بين عزتنا وذلتنا، فاخترنا أن نعيش أعزة.
ولنخرجنها ذليلة صاغرة طال الزمن أو قصر!

قاعدة أساسية في العمل لعودة الخلافة الإسلامية

وأسلط الضوء في الأخير على قاعدة مهمة بل أساسية في العمل لعودة الخلافة الإسلامية على منهج النبوة، ذكرها الشيخ أيمن باهتمام، وهي تفسر الكثير من القرارات في الساحة الجهادية التي ينتقدها البعض متجاهلا تداعيات الاستهانة بأهميتها وهي قضية شق صفَ المجاهدين والسعي في تفتيتِ وَحدتِهم وتجمعِهم، وإشعال القتالَ الداخليَ والفتنَ بين المجاهدين، والذي إنما يُحقق -في الواقع- لأمريكا أهدافَها بيديه، ويوفرُ عليها الجهودَ الضخمةَ والمصاريفَ الباهظةَ والخسائرَ البشريةَ والماديةَ، أيًا كانتِ الشبهاتُ أو الدعاوى التي يثيرُها دعاةُ الفرقةِ وطلابُ السلطةِ.

فلا بد من تكوينِ رأيٍ عامٍ بين الأمةِ -بكلِ طوائفِها- ضد من يرتكبُ جرائم تفتيتَ الوَحدةِ وشقَ الصفِ والتعدي على الحرماتِ وسفكَ الدمِ الحرامِ ، ويقف الجميع لهذا الإفساد بالمرصادِ.

دعوة خاصة للنفير لثغر المغرب الإسلامي

كما أذكّر بالدعوة التي وجهها الشيخ أيمن وهي دعوة خاصة لمساعدة ثغر مغربِ الإسلامِ واصفا الشيخ أيمن المعركة على أرضه بـ "الملحمةُ الجهاديةُ لتي يجبُ دعمَها".
وتشمل المساعدة النفيرِ، وجهادِ التحالفِ الصليبيِ الأمريكيِ الفرنسيِ بالأيدي والألسن والأموالِ والعلومِ والخبراتِ والدعاء.

وعلينا أن ندرك بأن الدعوة للنفير لا تعني ضعفا يعانيه الثغر بل على العكس يعني نهوضا وانتعاشا يعرفه هذا الثغر ولا بد من تقديم المدد ليكون الوقوف تاما كاملا بإذن الله. فقد حقق المجاهدون في هذه المنطقة انتصارات باهرة وتقدموا بشكل غير مسبوق واتحدوا بفن ومهارة ومحبة، ولابد من مباركة هذا الجمع بمزيد من البذل والتضحية والدعم، وهذا هو الدافع وراء توجيه هذه الدعوة الخاصة، ذلك أن سوق الجهاد قد قام هناك وعلينا أن نسقيه أكثر حتى يثمر ويزهر ويظلّ الأرض فينعم المسلمون بخيراته.

إن هذه الدعوة لهي لبشرى بتمكين في تلك الأرض للمجاهدين وتصاعد قوة وازدياد تحصن يمكنهم اليوم من استقبال النافرين الجدد واستيعاب طاقات الأمة الراغبة في العطاء، وهذا محض فضل من الله سبحانه وتعالى.

ويكفي تأمل كلمات الافتتاحية للإصدار الذي حمل حديث الشيخ الجليل، لندرك كيف أن همّ قاعدة الجهاد لم يكن جماعة أو تنظيم، ولا قضية قطر وحده أو مساحة بالتحديد، لقد حملت همّ الأمة برمتها في كل زاوية في الأرض، وإن تلك الجلسة الانشادية البسيطة العفوية، قد أسعدت قلوب الكتائب المرابطة في ثغور الإسلام أكثر من أي إشادة أو امتنان، ذلك أن ما يجمعهم واحد وأن محبتهم في الله أسمى وأقوى من كل رابط.

فسلامي على الأمة بالهدي مهتمة، وبالنصر مهتمة .. وأمتنا منصورة.

سلامي لمن فيها التوحيد يعليها، بالروح نفديها .. وأمتنا منصورة.

كلمات ليست كالكلمات

ثم فليتأمل الحاملون همّ أمتهم تلك الكلمات التي خرجت من قلب مرهف الإحساس ، قلب مثقل بالمسؤوليات والذكريات، قلب أبصر الحق نحسبه فاتبع نوره حتى في أحلك الظلمات، إنها كلمات لم تخط بحبر القلم، بل خطت بحبر الزمن والجهاد والصدق! إنه حبر الإيمان واليقين كما نحسبه.

دمت عزيزا ملهما محبوبا شيخنا أيمن، دمت قاهرا للكافرين منصورا يا حكيم أمة أوشكت على النهوض.

و الحمد لله رب العالمين